عقب نشر استطلاعات للرأي تؤكد فوزهم بالاغلبية اذا ما جرت انتخابات

حزب العدالة والتنمية المغربي يعتبر الحديث عن تفوقه محاولة استباقية لحرمانه من هذا الفوز

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يتخوف قادة التيار الاصولي المعتدل بالمغرب من نتائج استطلاع رأي منحهم فوزا كبيرا في تشريعيات 2007 وابدى من سئل منهم حرصا على التقليل من اهمية ذلك واعتبروا الاستطلاع ونتائجه وردود الفعل محاولة استباقية لحرمانهم من هذا الفوز.

الاستطلاع الامريكي الذي أجري لمعرفة توجهات الرأي العام المغربي ونواياه فيما يخص الانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها في خريف 2007 أن حزب العدالة والتنمية سيحقق فوزا كبيرا وسيحصل على 152 مقعدا من 325 مقعدا هي مقاعد مجلس النواب المغربي.

وذكر الإستطلاع الذي اجراه المعهد الجمهوري الدولي وهو هيئة أمريكية للبحث وتقديم النصح لمخططي السياسة الأمريكية وحظي باهتمام اعلامي مغربي ودولي، أن شعبية حزب العدالة والتنمية في تصاعد مطرد، وأظهر أن الحزب سيحقق «فوزا كاسحا» بنسبة 47 في المئة من الأصوات في الانتخابات التشريعية المغربية المقبلة إذا أجريت غدا وذلك بسؤال على تمثيلية شملت نحو 1500 مغربي «إذا جرت انتخابات غدا فأي حزب سياسي تفضلون؟» في حين احتل الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية الحزب الرئيسي في الحكومة المركز الثاني بنسبة 17 في المئة من الأصوات، وإحتل حزب الاستقلال المشارك بالحكومة المركز الثالث بنحو 12 في المئة من الأصوات، فيما اختار آخرون أحزابا اخرى أو لم يحسموا أمرهم.

وذكر المعهد الجمهوري أن حزب العدالة والتنمية حقق نتائج جيدة اعتبرها المراقبون «اختراقا كبيرا» خلال الانتخابات التشريعية في ايلول (سبتمبر) 2002 عندما أصبح ثاني قوة برلمانية معارضة في المغرب بفوزه بـ 43 مقعدا أي ما يزيد عن 13 في المئة من المقاعد.

وفي ظل فوز للتيارات الاصولية المعتدلة في عدد من العمليات الانتخابية التي جرت في دول عربية، اخرها مصر وفلسطين، فإن نتائج استطلاع الرأي حول الانتخابات المغربية يثير الفضول والاهتمام، كون المغرب يعرف، منذ تسعينات القرن الماضي، انتخابات نزيهة، قياسا مع الانتخابات التي عرفتها دول عربية اخرى.

وتأسس حزب العدالة والتنمية 1996 بعد ادماج تيار الاصلاح والتوحيد الاصولي الصاعد في حزب الحركة الشعبية الدستورية التي تأسست 1963 الا ان النسيان كاد ان يلفها بعد فشلها في الامتداد اكثر من تأثير زعيمها الدكتور عبد الكريم الخطيب القريب من اجهزة الدولة في عهد الملك الحسن الثاني.

وميز الحزب الوليد نفسه عن جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة التي يتزعمها الشيخ عبد السلام ياسين بقبول المشاركة باللعبة السياسية والانتخابات التي فاز في دورتها 1997 بتسعة مقاعد اثارت الكثير من النقاش والاهتمام فيما حملت نتائج انتخابات 2002 التي فاز فيها بـ42 مقعدا واحتل مقاعد الحزب الرئيسي في المعارضة اشارات عن رغبات داخلية وخارجية بادماج التيارات الاصولية المعتدلة في العملية السياسية لاستيعابها من جهة وقطع الطريق ومحاصرة التيارات الاصولية المتشددة ورغم الحملة العنيفة التي تعرض لها اثر تحميل النخبة السياسية الديمقراطية مسؤولية هجمات انتحارية تعرضت لها الدار البيضاء في 16 مايو (ايار) 2003 للحزب الا انه حقق مكاسب هامة في الانتخابات البلدية خريف 2003 .

وخاض حزب العدالة والتنمية بزعامة الدكتور سعد الدين العثماني تشريعيات 2002 وبلديات 2003 بشعار عدم توسيع دائرة الترشيح واقصارها على بعض الدوائر حتى يتلافى فوز كاسح يثير حفيظة خصومه، الا ان النتائج التي منحته اياها القائمة الوطنية للنساء والتي تم انتخابها في كل المغرب اعطته من الاصوات ما يوازي في نسبته الاصوات التي حصل عليها في الدوائر.

ويتذكر حزب العدالة والتنمية جيدا الانتخابات التشريعية في الجزائر 1991 وما اعطته من فوز كاسح للجبهة الاسلامية للانقاذ اسفر عن انقلاب على العملية الانتخابية ودخول البلاد في عنف كان ضحيته اكثر من 150 قتيلا وخسائر اقتصادية وبنيوية فادحة وما زالت اثاره بادية حتى الان رغم التقدم في مسار المصالحة الوطنية. كما يتذكر فوز حركة حماس الفلسطينية والحصار الذي تتعرض له السلطة الفلسطينية.

والسلطات المغربية غضت النظر عن نشاط التيارات الاصولية وان كانت تحاول ان تذكرها بين فينة واخرى بحدود نشاطها وتحركها. في بدايات نشأة هذه التيارات في سبعينات القرن الماضي احتضنت هذه التيارات وشجعتها للوقوف في وجه القوى الديمقراطية المغربية التي كانت معارضة مزعجة لنظام حكم الحسن الثاني ولم تقترب منها سلبا الا حينما يحرجونها ان كان وضع الشيخ عبد السلام ياسين في الاقامة الاجبارية بعد رسالته للملك والتي حملت عنوان الاسلام او الطوفان او حين قام اصوليون بإغتيال القائد اليساري عمر بن جلون او حين ولدت هذه التيارات تيارا متشددا وعنفيا وشن هجمات مسلحة ضد مراكز خدمات وترفيه في الدار البيضاء والتي اعقبها اوسع حملة اعتقالات في تاريخ البلاد وشملت كل من اشتم في حركته اقتراب من تيار السلفية الجهادية الذي حملته الدولة مسؤولية الهجمات.

وقالت صحيفة «التجديد» المقربة من الحزب ان بعض وسائل الإعلام المغربية حاولت استغلال هذا الإستطلاع لتخويف القوى السياسية المختلفة من وصول الحزب الى سدة الحكم فيما استغله آخرون للدفع الى فرض تحالفات بين قوى سياسية تحت شعار ضرورة التحالف لصد ما يسمونه بالمد الأصولي فيما استغلته أطراف اخرى لتهييج قوى أجنبية وجرها الى التدخل في الشأن السياسي الداخلي والإستنجاد بها لتقديم الدعم بمختلف اشكاله.

واضافت الصحيفة انه بغض النظر عن كل هذه الأشكال من الإستغلال السلبي لما جاء في استطلاع الرأي هذا، طرح البعض تساؤلات حول هدف المعهد الأمريكي من نشر هذا الإستطلاع في هذا الوقت وقبل مدة طويلة من موعد الإنتخابات في حين أن العادة جرت على أن تجرى استطلاعات الرأي قبل أشهر قليلة من الإنتخابات. زيادة على ذلك فإن استطلاعات الرأي تعطي في العالم نتائج غير متجانسة دائما ولذلك فالإستطلاع الأمريكي هو الأول وقد تتلوه اخرى.

وقالت ان استطلاعات الرأي تعكس جزءا من الحقيقة ولكنها لا تأتي بكل الحقائق. وحزب العدالة والتنمية لا يعتبر استطلاعات الرأي قاعدة لتقدير مكانته، فهو يبني سياسته على تقديره الخاص وإمكانياته الحقيقية التي لا يمكنه أن يعرفها مركز استطلاع أمريكي خيرا منه، كما أنه يبنيه كذلك على تحليله لواقعه السياسي ومختلف الأطراف المؤثرة فيه ولهذا مثل هذا الاستطلاع يعتبر ذا أهمية نسبية بالنسبة للحزب.

وقلل الدكتور سعد الدين العثماني الامين العام لحزب العدالة والتنمية من أهمية الاستطلاع ومن توقعات البعض من أن يثير فوز حزبه القلق بين النخبة العلمانية بالمغرب وقال أن التوقعات لا تصادفها الحقائق والوقائع دائما وأن الأفضل التريث وعدم التفكير في الأمر قبل فترة طويلة من الانتخابات وأن آراء الناخبين يمكن أن تتغير وأن الإنتخابات لن تجري غدا.

واكد عبد الاله بنكيران رئيس المجلس الوطني للحزب أن حزبه لا يرتهن الى مثل هذه الاستطلاعات، وإنما يبني سياسته على إمكانياته الخاصة وبتحليله الخاص للواقع السياسي المغربي، وبناء على هذا التقدير قلص الحزب في سنة 1997 من عدد مرشحيه، وبعد ذلك بخمس سنوات تم الترشيح في 56 دائرة من أصل 91 دائرة من مجموع الدوائر الانتخابية في سنة 2002 وعزا بنكيران ذلك الى اعتبار الحزب أن الصوت في الوطن العربي ليس فاعلا وحيدا، مذكرا بتجربة جبهة الإنقاذ الجزائرية.

وشدد بأن الحزب ينتهج مبدأ التدرج السياسي ولا يريد أن يتحمل أكثر من الانتصار الذي يستطيع أن يتحمل نتائجه.

ونفى بن كيران في تصريحات بثتها قناة «الجزيرة» القطرية أن تكون جهة ما داخلية أو خارجية تريد أن تعطي للحزب حجما أكثر من حجمه، مؤكدا أن الحزب يسعى ليقوم بدوره الإيجابي في تحسين الأوضاع ومحاربة الرشوة وتنمية البلد والمحافظة على استقرار المغرب وأمنه.

وأرجع بنكيران بروز مركز الحزب بهذا الشكل الى كونه ينطلق من المشروعية ويحافظ عليها إيمانا منه بدور الملكية في استقرار المغرب ووحدته وضمان الاستمرار في اتجاه التصحيح والتنمية ، كما أرجع هذا التفوق الى مرجعية الحزب القريبة من المجتمع واعتداله واستقامة أفراده في عملهم المجتمعي.

وشدد على أن الحديث عن فوز حزبه بتشريعيات 2007 سابق لأوانه مادام يفصلنا عن موعد الانتخابات أكثر من سنة، وقد تعرف هذه الفترة تحولات سياسية اخرى، وإذاك سيرى الحزب المنهج الأمثل في التعامل مع الواقع السياسي.

الدكتور سعد الدين العثماني الطبيب النفسي الذي شذب حزبه وهدأه واصبغ عليه سخصيته الهادئة منذ انتخابه امينا عاما وقاده الى انجاز هام في تشريعيات 2002 بحصوله على 42 مقعدا بعد ان كانت مقاعده 9 في تشريعيات 1997 قال انه في حالة فوز الحزب في التشريعيات القادمة فإنه «سيصب إهتمامه على مكافحة الفساد والفقر وليس على الدفع ببرنامج عمل يوصف من طرف البعض بالأصولي» وقال العثماني ان «المغاربة بحاجة الى إستخدام جميع طاقاتهم للتعامل مع مشاكلهم ومواجهة التحديات العديدة التي يواجهونها وأنه لذلك ينبغي على المغاربة تعبئة وحشد جميع قواهم وتجنب التشدد الديني ورفض مقارنته بالاحزاب والتيارات الاصولية المتشددة واعرب عن تحبيذه مقارنته بالأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا وان كانت اوساط الحزب لا تمانع في مقارنته مع حزب العدالة والتنمية التركي».

والتدقيق في اللغة التي تحدث فيها العثماني يتلمس لغة الوزير الاول القادم، وان كان يشدد على استبعاد ذلك، في وقت لا تسمح طبيعة النظام الانتخابي المغربي بمنح أي حزب اكثر من 25 من مقاعد السلطة التشريعية، اذ ان اختيار اللائحة الاقليمية من جهة وطبيعة التعددية المغربية السائدة منذ الاستقلال وكيفية صناعة القرار وتأثيراته والية تدبير الشأن العام وحدود السلطات كل ذلك يدفع نحو استبعاد اعطاء أي حزب فوزا كاسحا في اية انتخابات، بقدر ما تعطيه فوزا يؤهله لمكانة رئيسية في الحكومة ضمن تشكيلة تشارك فيها احزاب اخرى وفي الوقت نفسه فإن الدستور المغربي لازال يحول دون الزامية اختيار الوزير الاول او رئيس الحكومة من حزب الاغلبية.

وفي هذا الخضم واستعدادا للتشريعيات القادمة يقوم حزب العدالة والتنمية فالانفتاح على الغرب فبعد زيارة الى اسبانيا توقف عندها الكثيرون يستعد الدكتور سعد الدين العثماني بالتوجه الى فرنسا في نيسان (ابريل) القادم وتلبية دعوة من معهد امريكي لزيارة عدد من المدن الامريكية وينظم الحزب يوم الجمعة القادم بالرباط ندوة دولية بعنوان «صناعة القرار الامريكي وانعكاساته على العلاقات المغربية الامريكية» يشارك فيها خبراء من الولايات المتحدة الامريكية.

ونقلت صحيفة التجديد عن قيادي بالحزب قوله «نرغب من وراء تنظيم هذه الندوة ومن طبيعة المشاركين فيها، فهم آليات صناعة القرار الامريكي، وكيفية الدفاع عن المصالح الوطنية والعربية والاسلامية بطريقة أكثر نجاعة وفعالية».

المغرب يشهد اجتماعات كثيفة حول الهجرة غير الشرعية

المشاركون يطالبون بالتركيز على مشاكل التنمية الهيكلية التي تدفع الى الهجرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

شكلت الهجرة محور نشاطات دولية في المغرب خلال الايام الماضية حيث احتضنت العاصمة المغربية اجتماعات اللجنة المكلفة بإعداد المؤتمر الافريقي الاوروبي حول الهجرة فيما احتضنت الدار البيضاء اجتماعات لجنة الاشتراكية الدولية الخاصة بالهجرة في الوقت الذي تتكثف فيه التقارير عن تفكيك شبكات للهجرة السرية او القاء القبض على مهاجرين سريين عبروا مياه مضيق جبل طارق او مياه المحيط الاطلسي واستطاعوا الوصول الى الاراضي الاسبانية او كانوا يستعدون لذلك.

دعت للجنة المكلفة بالإعداد للمؤتمر الوزاري الأورو إفريقي حول الهجرة والتنمية المقرر انعقاده بالرباط، الى تبني مقاربة مندمجة لمسلسل الهجرة والتنسيق بين التنمية والهجرة.

وأوضح المشاركون في اجتماعات اللجنة التي اختتمت بالرباط اول امس الاثنين أن هذه المقاربة ينبغي أن تستجيب بشكل شمولي ومستعجل لاشكالية الهجرة بين افريقيا جنوب الصحراء وأوربا، على أساس شراكة حقيقية بين بلدان الأصل والعبور والاستقبال.

وأشاروا الى أن هذه المقاربة يجب أن تتطرق لمشاكل التنمية الهيكلية التي تدفع الى الهجرة، والتعامل مع الساكنة المهاجرة والجاليات كعنصر للتنمية والتحديث في مجتمعات الأصل، فضلا عن تعزيز قدرات بلدان الأصل والعبور والاستقبال لمكافحة الهجرة السرية وتجارة الأشخاص، عبر تطوير سبل الهجرة الشرعية.

كما أكدوا على أهمية وضع سياسة تروم تفعيل الاندماج ومكافحة الاقصاء وكراهية الاخر والعنصرية في مجتمعات الاستقبال.

واعتبر المشاركون أن المقاربة المندمجة في مجال تدبير تدفق الهجرة يجب أن تنطلق من محورين ، يرتكز الأول على أن الهجرات تعد ايجابية بالنسبة للمجتمعات المعنية في حال تم التحكم فيها حسب مبدأ المصلحة المشتركة، فيما يتأسس الثاني على أن ظاهرة الهجرة تخلق علاقة وطيدة بين البلدان المعنية.

وتتوقع مصادر مسؤولة عن ملفات الهجرة ان يعطي المؤتمر الاوروبي الفريقي حول الهجرة والتنمية المقرر ان يعقد في الرباط في تموز (يوليو) القادم على مستوى وزراء الخارجية ، دفعة للتعاون وخاصة في إطار تعزيز القدرات المالية واللوجستية والبشرية، ومراقبة التراب والحدود في اطار احترام سيادة البلدان.

ويتطرق المؤتمر لاشكالية الهجرة من زاوية الكفاءات والموارد البشرية، وتحقيق الولوج الى سوق الشغل الاوروبية، وخلق شبكات للكفاءات في كافة الميادين، فضلا عن تشجيع التعاون الثلاثي الأطراف وذلك بعد تزايد حدة الأزمات الإنسانية الناجمة عن التدفق المتنامي للمهاجرين غير الشرعيين المنحدرين من بلدان افريقيا جنوب الصحراء نحو أوروبا، كما أن تقارب وجهات النظر حاليا بين البلدان المصدرة وبلدان عبور واستقبال المهاجرين يشكل أساس هذه الشراكة المتجددة والمتوازنة والمرتكزة على رؤية شمولية تجمع ما بين الأمن والتنمية.

وفي الدار البيضاء بدأت اجتماعات اللجنة الأممية الاشتراكية الخاصة بالهجرة التي تنظم تحت شعار «الهجرة و التنمية ـ علاقات شمال جنوب» بحضور مندوبين عن الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية من عدد من أقطار العالم وممثلي الاحزاب المغربية.

وأكد محمد اليازغي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية أنه ينبغي التعامل مع ظاهرة الهجرة في أبعادها الدولية بنظرة شمولية بعيدة المدى و ليس بمنظور أمني فقط.

وقال «أنه يتعين علينا أمام تعقيد ظاهرة الهجرة وآثارها على الأسرة والمجتمع والاقتصاد والثقافة أن لا نكتفي بالمقاربة الأمنية لمعالجة هذه الظاهرة بل ينبغي علينا أن نعالجها من منظور شمولي بعيد المدى».

واشار الى ان بلاده التي تعيش ظاهرة الهجرة توجد الآن في موقع تحول من بلد لعبور المهاجرين جنوب الصحراء نحو إسبانيا الى بلد يحاول بعض هؤلاء المهاجرين الاستقرار فيه بصفة نهائية

وقالت اماليا غارسيا حاكمة «زكاتيكاس» المكسيكية ورئيسة لجنة الهجرة بالمنظمة الأممية الاشتراكية أن برامج الأمم المتحدة قدرت عدد الأفراد والجماعات المصنفين في خانة الهجرة العالمية سنة 2000 بحوالي 150 مليون شخص. وأوضحت أن نزوح الأشخاص من بلدانهم الى بلدان اخرى (3 في المئة من مجموع سكان العالم) وخاصة من البلدان الفقيرة أو السائرة في طريق النمو نحو البلدان المصنعة «ظاهرة عالمية أصبحت تحظى في الوقت الحالي باهتمام كبير لدى الأوساط السياسية والمنظمات الدولية».

واوضحت ان أهم الأسباب التي تتولد عنها الهجرة كالحروب والمجاعة و البحث عن الشغل موضحة أن الهجرة بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أصبحت تشكل «أزمة شمولية» للمنتظم الدولي وأن الحلول والمقترحات بخصوصها ينبغي أن تأخذ في الاعتبار خصوصيات الأفراد والدول وإحداث توازنات بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة مع خلق صناديق لمساعدة البلدان المصدرة للهجرة لتمكينها من معالجة هذه الظاهرة.

وقالت نزهة الشقروني عضو بالمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والوزيرة المغربية المكلفة بالجالية المقيمة بالخارج الى حركة منظمة ˝عربية و إسلامية على الخصوص «تواجه تحديات جديدة تتمثل في مسألة الاندماج والمساواة في الحظوظ والى حركة سرية غير منظمة خارجة عن دولة الحق و حماية القانون يستفيد منها المهربون الذين يستغلون ظروف المهاجرين للمتاجرة فيها».

ودعت الى معالجة الهجرة باعتباره ظاهرة طبيعية وعاملا للتقارب الثقافي والإنساني بين البلدان بشكل يساعد على استتباب الاستقرار والتنمية والنمو الاقتصادي المتبادل.

واعلنت مصادر الشرطة المغربية انها أوقفت 35 مرشحا مغربيا للهجرة السرية ومن ضمنهم خمسة قاصرين وإمرأة كانوا على متن قارب مطاطي بساحل عمالة المضيق الفنيدق شمال البلاد.

كما اوقفت عناصر الحرس المدني الاسباني مساء الاثنين 22 مرشحا للهجرة السرية ينحدرون من بلدان المغرب العربي بعد نزولهم بأحد سواحل أليريا.

وكانت السلطات الاسبانية قد أوقفت يوم 13 اذار (مارس) الجاري بسواحل هذه المنطقة الأندلسية ثلاثة قوارب وعلى متنها ما مجموعه133 مرشحا للهجرة.

وكان أحد القوارب يقل 76 شخصا، من بينهم 12 قاصرا وسبع نساء، ينحدرون من المغرب ومن بلدان افريقيا جنوب الصحراء. وأعلن الحرس المدني بلاس بالماس امس الثلاثاء عن توقيف 52 مرشحا للهجرة السرية ينحدرون من إفريقيا جنوب الصحراء أثناء وصولهم على متن زورق الى سواحل جزيرة الكناري الكبرى.

وتأتي هذه العملية في وقت قامت فيه السلطات الإسبانية بإعادة مجموعة ثانية تتكون من60 مهاجرا من إفريقيا جنوب الصحراء، تم توقيفها مؤخرا بجزر الكناري الى موريتانيا صباح امس الثلاثاء.

أول زيارة رسمية لوفد جزائري الى قاعدة غوانتانامو الامريكية لمعاينة وضع 26 جزائريا

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كشفت صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية أمس ان وفدا رسميا جزائريا قام مؤخرا بزيارة الى قاعدة غوانتانامو الامريكية في عرض السواحل الكوبية لمعاينة وضع الجزائريين المعتقلين في هذه القاعدة منذ اكثر من أربع سنوات.

وذكر المصدر ان الوفد المتكون من ثلاثة ممثلين عن وزارة الخارجية والعدل والدفاع قام بهذه الزيارة في الفترة الممتدة مابين يومي 12 و18 اذار (مارس) الجاري حيث عقدوا لقاءات مع المعتقلين الجزائريين «على انفراد ودون مضايقات».

ويبلغ عدد الجزائريين المعتقلين في معسكر «دلتا» 26 معتقلا من ضمنهم الجزائريين الستة الذين سلمتهم السلطات الصربية في جمهورية البوسنة الى وكالة المخابرات المركزية الامريكية بتهمة الاعداد لضرب السفارة الامريكية في سارايفو البوسنية.

وتعد هذه اول زيارة لوفد رسمي جزائري الى قاعدة غوانتانامو منذ فتحها امام المعتقلين الاسلاميين من مختلف الدول الاسلامية مباشرة بعد احتلال افغانستان بداية سنة 2001.

واكدت الصحيفة ان احد الجزائريين اعتقل في جورجيا بينما القي القبض على الاخرين في دولتي افغانستان وباكستان بعد ان وجهت لهم تهمة العداء لامريكا وتهديد مصالحها.

ويكون المعتقلون قد ابدوا سخطا للوفد الرسمي الجزائري على التعامل اللاانساني الذي تعرضوا له منذ القاء القبض عليهم ونقلهم الى غوانتانامو.

وسبق لرئيس اللجنة الجزائرية للدفاع وترقية حقوق الانسان (منظمة حكومية) المحامي فاروق قسنطيني اكد ان عدد الجزائريين المعتقلين الجزائريين في القاعدة الامريكية يبلغ 16 شخصا بعد ان كان الحديث في وقت سابق عن الجزائريين الستة فقط الذين اعتقلوا في البوسنة.

اسبانيا تبدأ بترحيل المهاجرين السريين الى موريتانيا

الحرس المدني الاسباني يطالب بفتح تحقيق رسمي في ضحايا قوارب الموت بين موريتانيا وجزر الخالدات

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

رحلت اسبانيا 60 مهاجرا سريا من جزر الخالدات الى نواديبو موريتانيا أمس الثلاثاء على متن طائرة، وتأتي هذه العملية في إطار محاولة إقناع المهاجرين السريين أن وصولهم الى اسبانيا يعني طردهم مباشرة، في حين تشترط حكومة نواكشوط استقبال المهاجرين من أصل سينغالي ومالي وموريتاني فقط، بينما طلبت جمعية للحرس المدني الاسباني فتح تحقيق في وفيات قوارب الموت.

وهذه هي الدفعة الثانية من المهاجرين الذين قامت اسبانيا بترحيلهم الى موريتانيا بعد الدفعة الأولى الأحد الماضي وكان عدد المهاجرين المطرودين 50، وينتظر أن يتم طرد دفعة اخرى غدا الخميس أو الجمعة المقبلة. وسيقيم جميع المهاجرين الذين وصلوا الى اسبانيا بطريقة غير قانونية في مخيم للاجئين أقامته فرقة عسكرية اسبانية في منطقة نواديبو شمال هذا البلد العربي لبقائهم هناك في أفق ترحيلهم الى بلادهم. وتهدف حكومة مدريد من عمليات الترحيل إرسال خطاب واضح الى المهاجرين السريين مفاده بأن وصولهم الى اسبانيا بطريقة غير مشروعة على متن قوارب الموت يعني مباشرة طردهم الى موريتانيا، مما قد يجعل الكثيرين يفكرون مليا قبل الاقدام على مغامرة الهجرة التي ستكبدهم مشاق السفر بحرا وفقدان الأموال والطرد أخيرا. ورغم ذلك، فقوارب الموت تصل يوميا، حيث وصل أمس الثلاثاء قاربا جديدا على متنه 52 مهاجرا جديدا قادما من موريتانيا.

وتوصلت مدريد مع نواكشوط بشكل سريع الى اتفاقية قبول موريتانيا للمهاجرين الذين يصلون الى جزر الخالدات، لكن الحكومة الموريتانية اشترطت قبول مواطنيها ومواطني مالي والسنغال وهما البلدان اللذان لديها حدود معها ويفترض أنهما ينطلقان من سواحلها. وعمليا، كشفت إحصائيات أن 90 % من الذين ينطلقون من موريتانيا نحو جزر الخالدات ينتميان الى البلدين المذكورين. ويذكر ان المغرب شدد الحراسة على شواطئه الجنوبية، ونتيجة هذا نقلت عصابات تهريب البشر نشاطها الى شمال موريتانيا منذ شهور وكانت الحصيلة كانت كارثية حيث أفاد تقرير للحرس المدني الاسباني أن قرابة ألفي مهاجر سري لقوا حتفهم خلال هذه المدة الزمنية القصيرة غرقا في المحيط الأطلسي. وعلاقة بهذا الموضوع، علمت «القدس العربي» أن «الجمعية الموحدة للحرس المدني» الاسباني والتي تمثل 25 ألف من أفراد هذا الجهاز الذي يجمع بين صلاحيات الجيش والشرطة قد رفع هذه الأيام دعوى الى النيابة العامة في العاصمة مدريد يطلب منها فتح تحقيق في هذه الوفيات التي وقعت ضمن ظاهرة قوارب الموت بين موريتانيا وجزر الخالدات، لاسيما بين نوفمبر وديسمبر الماضيين.

وتعتبر هذه الجمعية أنه «نظرا لخطورة هذه الأحداث، فالنيابة العامة للدولة يجب أن تفتح تحقيقا رسميا تستمع فيه للسلطات الاسبانية والموريتانية ولماذا لم يتم وضع الآليات واتخاذ الاجراءات المناسبة لإنقاذ مئات الأرواح من الغرق».

وتندد الجمعية بأنها ومنذ شهور وهي تحذّر من المآسي التي تشهدها المياه البحرية بين اسبانيا وموريتانيا وجزء من الصحراء الغربية، لكن الحكومات المعنية لم تتحرك ولم تمد الأجهزة المعنية ومن ضمنها الحرس المدني باللوازم الضرورية لمواجهة هذه الظاهرة.

ويذكر أن الكثير من الجمعيات غير الحكومية تتعجب كيف أن الاتحاد الأوروبي لم يتحرك ولم يبدي اهتماما كبيرا للهجرة السرية بين موريتانيا وجزر الخالدات الاسبانية رغم المأساة التي أسفرت عن ألفي غريق خلال شهور محدودة.

إضرابات تعم المدن الفرنسية إحتجاجا على قانون العمل الجديد

التعبئة مستمرة في فرنسا ودو فيلبان مصر على موقفه

■ باريس ـ اف ب: تكثفت التعبئة في فرنسا امس الثلاثاء احتجاجا على عقد الوظيفة الاولى مع تنظيم اضرابات وتظاهرات سجلت مشاركة مئات الاف من الاشخاص فيما يبدو ان رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دو فيلبان لا ينوي التراجع عن موقفه.

وضمت التظاهرات في كل انحاء البلاد مئات الاف الاشخاص وسط حماية مشددة من الشرطة فيما اشارت مصادر النقابات الى مشاركة ثلاثة ملايين شخص في التظاهرات.

وتظاهر عشرات الاف الاشخاص خصوصا في مرسيليا (جنوب). واعلنت النقابات عن مشاركة 200 الى 250 الف متظاهر فيها.

وشاركت اعداد كبيرة من الاشخاص في تظاهرات نظمت في مدن اخرى مثل روان (غرب) حيث شارك ما بين 18 و 40 الف شخص في التظاهرة بحسب المصادر او نانت (42 الى 60 الفا).

وفي باريس بدأت التظاهرة الضخمة ظهرا وتم حشد نحو اربعة الاف شرطي لتجنب حصول اعمال عنف جديدة.

لكن بعض الشبان المقنعين قاموا بتحطيم زجاج مقهى وحاولوا سرقة اشخاص يشاركون في التظاهرة.

واوقفت الشرطة عددا من المخربين المحتملين بين الحشود.

وعطلت اضرابات حركة الملاحة الجوية وحركة النقل المشترك لكن ظهرا كان الوضع في باريس افضل مما كان متوقعا حيث كانت 70 % من قطارات الانفاق تعمل بشكل عادي.

وتأثرت حركة النقل في حوالي 70 مدينة اخرى بدرجات متفاوتة.

وتراهن النقابات والطلاب الذين يخوضون منذ اكثر من شهرين مواجهة مع رئيس الوزراء، على «ثلاثاء اسود» لانجاح تظاهرة حاشدة بعد تظاهرة 18 اذار (مارس) التي شارك فيها ما بين 530 الفا و1,5 مليون شخص.

واعلن رئيس اكبر نقابة في فرنسا برنار تيبو لوكالة فرانس برس ان التظاهرات احتجاجا على عقد الوظيفة الاولى ضمت ثلاثة ملايين شخص امس الثلاثاء في فرنسا في ما اعتبره «رقما تاريخيا».

وقال رئيس الاتحاد العام للعمل (سه جه ته) «لقد كنا اكثر من ثلاثة ملايين شخص امس في الشوارع، هذا امر تاريخي»، مضيفا «من غير الوارد ان يبقى رئيس الوزراء على موقفه».

واضاف «بالنسبة الينا، ليس هناك سوى حل واحد وهو سحب هذا الاصلاح».

وفيما تتكثف حركة الاحتجاج نأى وزير الداخلية نيكولا ساركوزي بنفسه عن مواقف رئيس الوزراء، منافسه الرئيسي من اليمين الذي يرفض سحب عقد الوظيفة الاولى، بدعوته الى «تعليق» العقد والتوصل الى «تسوية» بشأنه.

وقال دو فيلبان لنواب من الحزب الحاكم انه من غير الوارد «سحب» عقد الوظيفة الاولى الذي عرضه لمكافحة البطالة في صفوف الشبان كما نقل عنه عدة نواب.

وقال نواب من الحزب الحاكم «الاتحاد من اجل حركة شعبية»، ان رئيس الحكومة عبر عن «انفتاحه» ازاء ادخال تعديلات طفيفة لا تكون «ذات طابع تشريعي».

والبندان الاكثر جدلا في هذا العقد المتعلق بالشبان دون سن السادسة والعشرين اي فترة الاختبار لسنتين والتسريح من دون مبرر، لا يمكن تعديلهما الا امام البرلمان.

من جهته اقترح وزير الداخلية الفرنسي «تعليق تطبيق» العقد الذي يثير حركة احتجاج قوية، بهدف البحث عن «تسوية».

واقترح ساركوزي خلال اجتماع لنواب الحزب الحاكم ان يطبق تعليق العقد خلال فترة المفاوضات مع الاطراف الاجتماعيين كما افادت اوساطه.

يشار الى ان منافسة قوية تقوم بين ساركوزي ودو فيلبان استعدادا للانتخابات الرئاسية عام 2007.

ولا يزال الحوار في طريق مسدود حيث رفضت النقابات لقاء اقترحه رئيس الوزراء اليوم الاربعاء مطالبين بشكل مسبق بسحب عقد الوظيفة الاولى.

ويعارض حوالي ثلثي الفرنسيين (63 %) خيار دو فيلبان بالابقاء على العقد فيما يرغب 83 % في ان يتدخل الرئيس الفرنسي جاك شيراك بشكل اضافي في هذا النزاع.

وفي ما يدل على خطورة هذه الازمة الاجتماعية، قرر شيراك «عدم الابتعاد» عن باريس هذا الاسبوع.

ويخشى مسؤولون سياسيون ان يؤدي الجو الحالي الى التسبب بموجة عنف جديدة في الضواحي بعد تلك التي جرت في الخريف.

ودعت الحكومة الامريكية رعاياها الى توخي الحذر عند زيارة المدن الفرنسية.

آلاف الفرنسيين يتظاهرون امس في العاصمة باريس

الافراج عن اربعة صحراويين اعتقلوا اثناء مواجهات في سمارا

■ سمارا ـ (الصحراء الغربية) ـ اف ب: افرج عن اربعة صحراويين انفصاليين اعتقلوا ليل الاحد الاثنين في سمارا، احدى مدن الصحراء الغربية، اثناء مواجهات مع قوات الامن كما علم في المدينة امس الثلاثاء.

وكانت وكالة الانباء المغربية ذكرت ان مواجهات وقعت عندما حاول صحراويون «اثارة الاضطراب» في حفل في سمارا (200 كلم شرق العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية) اقيم بمناسبة الافراج عن معتقل حق عام شمله العفو الذي اصدره العاهل المغربي الملك محمد السادس مع 215 سجينا اخرين.

وجرح خمسة من رجال الشرطة اثناء هذه الحوادث، كما ذكرت السلطات المحلية.

وقال احد سكان سمارا في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته ان ناشطين دخلوا الحفل الذي اقامه اقرباء المعتقل السابق ورددوا هتافات تأييد لجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية.

وصرح خلي حنة ولد الرشيد رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية (هيئة تضم وجهاء وزعماء عشائر صحراويين) ان الصحراويين الاربعة المعتقلين مع عشرين شخصا اخرين في سمارا بعد الحوادث قد افرج عنهم. والمجلس الذي قرر محمد السادس اعادة احيائه اسسه الملك الحسن الثاني عام 1981.

وطلب العاهل المغربي من المجلس الاستشاري لشؤون الصحراء الغربية تقديم اقتراحات حول مشروع الحكم الذاتي للصحراء الذي ستعرضه الرباط قريبا على الامم المتحدة. ويؤيد المغرب حكما ذاتيا واسعا في الصحراء الغربية في اطار السيادة المغربية، بينما تطالب جبهة البوليزاريو مدعومة من الجزائر بالاستقلال الكامل للصحراء.

قاض اسباني يتهم 30 شخصا بالتورط بالهجمات على قطارات مدريد

مدريد ـ من اليزابيث اوليري:

من المقرر ان يوجه قاض اتهامات الى نحو 30 شخصا بالتورط في تفجيرات قطارات مدريد خلال الايام القادمة في نهاية تحقيقات استمرت عامين في الهجمات التي شنها اسلاميون متطرفون وقتلت 191 شخصا. وقالت مصادر قضائية ان القاضي خوان ديل اولمو يزمع الانتهاء من تحقيقاته بحلول العاشر من نيسان (ابريل) وهي الخطوة الاولى في عملية قانونية طويلة تؤدي الى المحاكمة. وحتى الان وردت اسماء 116 شخصا كمشتبه بهم فيما يتعلق بالهجمات التي تم فيها تفجير قنابل في أربع قطارات مزدحمة بالركاب في الحادي عشر من اذار (مارس) عام 2004 . ويوجد 25 شخصا وراء القضبان. وسيؤكد تقرير ديل اولمو الذي يقع في أكثر من 1000 صفحة الاتهامات ضد الذين سيقدمون الى المحاكمة. وهذه القضية لم يسبق لها مثيل في اسبانيا من حيث اراقة الدماء والتعقيد ومن غير المرجح ان تبدأ المحاكمة قبل فصل الربيع في عام 2007 .

وحتى عندها فان القضية يمكن ان تستمر نحو عشرة اشهر لانها تضم عددا كبيرا من الاشخاص والعديد من ملفات الادلة.

وقبل ان تق